



ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>

Dr. Hamid Jawid
Abdul Hassan

University of Baghdad
Faculty of Education
Ibn Rushd/Department
of Quran Sciences

Email:

hamed.j@ircoedu.uobaghd
ad.edu.iq

Keywords:

opinions , words ,
brightness

Article info**Article history:**

Received 6.JUL.2023

Accepted 18.SEP.2023

Published 20.NOV.2023

**Verbal opinions in the bright school (Suhroardi model)****A B S T R A C T**

The Illuminati wisdom established and established by Suhrawardi in its Islamic structure, and the religious views of Islam are shaped by Islam The most important components and elements, and Islamic is not intended to mean textual religious wisdom from what came and Islamic jurists and imams, but it is a wisdom of agreement based on both research inference and intuition Mental, both the formal practice of the mind and the purification of the soul and the fact that Suhrawardi divides the ranks of seekers of knowledge according to the integration of one or both of these two faculties, It does not contradict in its overall lines Islamic thought and its general concept, where Suhrawardi made monotheism the basis and source in his radiant wisdom In the interpretation of everything in existence and took from the name of God which is the name of light in naming his wisdom so we find light represents the cornerstone of his philosophy On the basis of light, his philosophy, whether in existence or in values, is the principle and it is the arrogance and the end, where he says in the forefront of the writing of the structures of light (O Quayum, we supported with light, our fortitude on light, and we crammed into light) So he ended up in the doctrine of the wisdom of the Brightness, which launched a lightbulb and centred on the consideration of the light as the principle of existence, God Almighty is the light of the lights where we find the Sohroardi in many of his writings reviews and demonstrates a lot of evidence to prove the duty to exist Discussion of the evidence, including the evidence of duty and potential and evidence of occurrence, as well as evidence of the restored and the survival of souls after death, after which he speaks of the qualities of the duty to exist, the qualities of unification and the effective unification of God Almighty He cites the Prophet's prayer to God and God, as well as the Prophet's claim and the cleansing list, and the statement of verbal demands cites the Koranic verses in many of his writings.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss1.3591>

الآراء الكلامية في المدرسة الاشراقية (السهروردي انموذجا)

م.د. حامد جويد عبد الحسن

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم علوم القرآن

المستخلص

الحكمة الاشراقية التي أسسها ووضع قواعدها السهروردي في بيئتها الإسلامية، وتشكل الآراء الدينية الإسلامية أهم مكوناتها وعناصرها، ولا يقصد بالإسلامية أن تعني حكمة دينية نصية مما جاء عند فقهاء الإسلام والأئمة، بل هي حكمة توافق قائمة على كل من الاستدلال البحثي والحدس العقلي، كل من التمرس الرسمي للعقل وتطهير النفس والواقع ان السهروردي يقسم مراتب الباحثين عن المعرفة تبعاً لتكامل احدي هاتين الملكتين او كلتاهما ، وهي لا تخالف في خطوطها الكلية الفكر الإسلامي ومفهومه العام ، حيث جعل السهروردي من التوحيد هو الأساس والمنبع في حكمته الاشراقية وفي تفسير كل شيء في الوجود واتخذ اسم من أسماء الله الحسنى وهو اسم النور في تسمية حكمته لذا نجد النور يمثل حجر الزاوية في فلسفته فعلى أساس النور قامت فلسفته سواء في الوجود او القيم والنور هو المبدأ وهو الصراط وهو المنتهى حيث يقول في مقدمة كتابة هياكل النور (يا قيوم ، ايدنا بالنور، وثبتنا على النور، وأحشرنا الى النور) ولذلك فقد انتهى الى مذهب حكمة الاشراق الذي أطلق عليه علم الانوار ويتمحور حول اعتبار النور مبدأ الوجود، الله سبحانه وتعالى هو نور الأنوار حيث نجد السهروردي في الكثير من مؤلفاته يستعرض ويبرهن الكثير من الأدلة على اثبات واجب الوجود ومناقشة الأدلة منها دليل الواجب والممكن ودليل الحدوث بالإضافة الى أدلة اثبات المعاد وبقاء النفوس بعد الموت ويتكلم بعده عن صفات واجب الوجود و التوحيد الصفاتي والتوحيد الاعفالي لله سبحانه وتعالى ويستشهد باحاديث النبي صل الله عليه واله وسلم وكذلك أدعية النبي والأئمة الأطهار، ولبيان المطالب الكلامية يستشهد بالآيات القرآنية في كثير من مؤلفاته .

الكلمات المفتاحية: الآراء ، الكلامية ، الاشراق.

❖ حياته وتعليمه :

ولد شهاب الدين السهروردي بين عامي (٥٤٥ - ٥٥٠ هـ) «الأصبهاني، روضات الجنان في أحوال العلماء، طهران، ١٣٩١هـ، ج ٤/ص ١٠٩ » في قريته "سهرورد" من عراق العجم، وهي مدينة في الشمال الغربي من إيران في المناطق الجبلية في الطريق بين زنجان وهمدان (ابو ريان، أصول الفلسفة الإشراقية، ط ١، ١٩٥٩م ، ص ١٠) في قرية سهرورد وكانت هذه المدينة مشهورة بالتححر الفكري والعقائدي، وفيها نشاط عقلي مفرط ، وبسبب ذلك اخذ سكانها يهجرونها ولم يبق فيها غير اسر قليلة من جملتها اسرة السهروردي .اما فيلسوفنا فاسمه يحيى بن حبش بن اميرك ، وكنيته أبو الفتوح ولقبه شهاب الدين، ولقب بالمقتول، وبالشهيد وبالحكيم ، وقيل اسمه احمد، وذكر أبو العباس احمد بن أبي اصبيحة الخزرجي الحكيم ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم أبيه (ابي اصبيحة ، ص ٦٤١) أن السهروردي بدأ تعليمه في مراغة، وهي أول مكان قصده بعد مغادرته لمسقط راسه سهرورد، وكان الشيخ مجد الدين الجيلي ٤ أول شيوخ السهروردي، فدرس على يديه أصول الحكمة والفقه، وكان الشيخ مجد الدين من المتكلمين المتأثرين بالفلسفة المشائية، ولكنه كان فقيهاً أكثر منه ، فيلسوفاً، وتلمذ عليه أيضاً الشيخ والعلامة المعروف فخر الدين الرازي ثم سافر السهروردي بعد ذلك لطلب العلم في "أصفهان"، وقرأ هنالك على الشيخ ظهير الدين القارئ البصائر النصيرية في المنطق لعمر بن سهلان الساوي، وهي تلخيص لمنطق الشفا لابن سينا. إقامته في أصفهان تدل على أنه اتصل بمذهب ابن سينا اتصالاً

وثيقاً وترجم له رسالة الطير ويطلعنا ذلك بأنه كان في مطلع شبابه مهتماً بالمشائبة واتصل بشيخ المشائين فخر الدين المارديني هذا كان أستاذاً في اللغة والفلسفة في ماردين قد درس ابن سينا ، أن الشهروردي تلقى الدروس العقلانية في مدرسة آل موت العرفانية التي كانت تخضع للسيطرة الإسماعيلية النزارية وهناك تلقى العلوم التأويلية والفلسفية وأظهر نبوغاً تاماً وذكاءً منقطع النظير « غالب، ١٩٨٢م، ص ٤٥ » ثم انتقل الشهروردي إلى حلب وأقام فيها إلى أن قتل كما سيأتي لاحقاً. وقد عبر الشهروردي عن كثرة ترحاله وتنقله طلباً للعلم بقوله « وهو ذا قد بلغ سني قريب من ثلاثين سنة وأكثر عمرى في الأسفار والإستخبار والتفحص عن مشارك مطلع على العلوم، ولم أجد من عنده خبر عن العلوم الشريفة ولا من يؤمن بها » (الشهروردي، ١٩٤٥، ص ٥٠٥) فهكذا هو الشهروردي، اختلف حوله أهل زمانه، ومع كثرة اختلافهم، لم يتفقوا على شيء كما اتفقوا على شدة ذكائه وفصاحته. ووصفه صاحب روضات الجنان بأنه « كان حليماً، عالماً، تاركاً للدينا، مرتاضاً، منقطعاً عن الناس، صاحب العجائب والأمور الغريبة » (الأصبهاني، ج٤، ص ١١٣) أما مقتل الشهروردي، هي باختصار أنه لما اجتمع بالملك الظاهر وأعجب بكلامه وقربه إليه، وأجلسه في مجلسه، وتفوق على غيره من العلماء، كتب أهل حلب إلى السلطان صلاح الدين أدرک ولدك قبل أن تتلف عقيدته، فكتب إليه صلاح الدين بإبعاده فلم يبعده، فكتب بمنابرتة، فناظره العلماء فظهر عليهم بعبارته ، تعصبوا عليه الفقهاء فاتهموا بالكفر فبعث صلاح الدين إلى ولده الملك الظاهر كتاباً يقول فيه لا بد من قتله فقتله ٥٨٦ هـ (الأصفهاني، ٢٠٠٠، ص ١٥٠-١٥١)

❖ مفهوم الإشراق

يُعرف الإشراق في الإصطلاح الفلسفي بأنه حدوث الإلهامات من الله للمتعبد بطريق مباشر على باطنه أو قلبه، حيث عرف في الفلسفات الشرقية القديمة التي ترى المعرفة أداة للنور الباطني أو الحدس غير العقلي، ومن أبرز هذه الفلسفات الفلسفة المنسوبة إلى هرمس (الشهروردي، ٢٠١٢، ج١/ص٩٤) أما الإشراقية كمصطلح فهو الأسم الذي أُطلق على عدد من التيارات الفلسفية والدينية والصوفية التي يجمع بينها القول بضرب من المعرفة تتجاوز المعرفة العقلية بمفهومها المنطقي التقليدي، فيما يعرف بالعلم الحضوري، وهو حدوث العلم بالشيء من غير حدوث صورته في الذهن (التفتازاني، ١٩٨٨، ص ١٠٩) وقيل الإشراقية هي حكمة المشاركة، أي الذين يعيشون في مشارق الأرض، والشرق هنا يؤخذ بالمعنى الجغرافي والمعنى الرمزي للكلمة، لأن الشرق بالمعنى الجغرافي (هو الجهة التي يطل منها النور الفاضل) من الشمس ارتبطت هذه التسمية بالمشاركة لأن المشاركة هم القائلون بإشراق عالم العقول على النفوس الإنسانية (التفتازاني، مصدر سابق، ص ١١٠) إذا تبين ان الإشراق هو الكشف وظهور الأنوار الإلهية في قلب الإنسان العارف ، ويكون الإشراق بالتجلي والمشاهدة والذوق والمكاشفة وما تتركه من أثر في القلب والروح، فالتجلي ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب والذوق أول التجليات (أبو خزام ، ١٩٩٣، ص ٥٧) وبوضح الشهروردي سبب تسمية حكمته بالإشراقية بأن هذه الحكمة المفضية إلى الحق تجعل الحق غاية في الصفاء والوضوح والظهور. ولا شيء أظهر من النور ولا شيء أغنى منه عن التعريف وكل شيء يمكن أن يقسم إلى (نور في ذاته) وإلى (ما ليس نوراً في ذاته) أي ظلمة (معن زياده ، ١٩٨٦، ص ١١١) حيث تعتمد حكمة الإشراق على إشراف العقل بالارتياض الروحي والتجرد عن الدنس والردائل. فبكثره الإشراق تكثر الأنوار الانكشافية وتتولد الحقائق الصادقة ومناسباتها قال الشهروردي « والإشراقيون لا ينتظم أمرهم دون سوانح نوريه حتى إن وقع لهم شك يزول عنهم بالنفس المنخلعة عن البدن » (الشهروردي، ج٢، ص ١٣) وهي حقيقة الانسان التي يسميها بعض الفلاسفة بالنفس الناطقة وان القلب عندهم ادراك الحقائق العقلية عن طريق الحدس والالهام لا عن طريق القياس والاستدلال لذا قيل اذا تولى الله أمر القلب فاضت عليه الرحمة واشرف فيه النور (فاضل ، العدد ١٣٢ لسنة ٢٠٢٠، ص ٣٦٠) فالإشراق إذاً هو تلقي المعرفة الإلهية عن العالم العلوي الروحاني بعد سلوك طريق التجرد من رياضة روحية ومجاهدة للنفس حتى تصفو من كدورات البدن. وحينئذ تشرق فيها العلوم والمعارف. ولما كان البدن مائعاً للنفس

من تحقيق رقيها وتحررها كان الهروب منه واجباً ويكون هذا الهروب بالعلو في مراتب الوجود ليزداد ما تستقبله من إشراق حتى ترقى إلى العالم الذي صدرت منه. يقول السهروردي في دعائه «الإشراق سبيلك اللهم ونحن عبيدك» «لأنك أنت المبدأ الأول والغاية القصوى» (السهروردي، مصدر سابق، ص ١٤) ولا يتم الإشراق إلا بحلول النور في الذات العارفة؛ فالنور مبدأ الحقيقة الإشراقية التي هي هدف المعرفة ويفرق السهروردي بين فعلي «الإشراق» و«المشاهدة» من الاختلاف في الاتجاه والاتفاق من حيث الجوهر. والإشراق عند السهروردي هو السبيل إلى الفيض العلوي لمن امتلأ قلبه حكمه فأحبها ووضع لها شروطاً للوصول إليها كالتجرد والانقطاع عن الدنيا ومشاهدة الأنوار الإلهية. وقد قرت السهروردي الفلسفة بالتصوّف وسمى الفيلسوف المتصوف بالحكيم المتأله (السهروردي، ص ١١-١٢) وهو الذي يتذوق الحكمة .

❖ الأصول الإسلامية للإشراق

ان الأصل الإسلامي بمنظوره الاشراقي مأخوذ بصورة رئيسية من القرآن والسنة.. يقول السهروردي: « كل دعوى لم يشهد بها شواهد الكتاب والسنة فهي من تفاريع العبث وشعب الرفث. من لم يعتصم بحيل القرآن غوى وهوى فى غيابت الجب» (السهروردي، ج ٤ ، ص ١٠٢) وينصح السهروردي أحد مريديه قائلاً : «وعليك بقرأة القرآن مع وجد وطرب وفكر لطف ، واقرا القرآن كأنه ما أنزل إلا في شأنك فقط » ((السهروردي، ج ٤ ، ص ١٣٩) لا شك أن الفلسفة الإشراقية هي فلسفة إسلامية في بنيتها، وتشكل الآراء الدينية الإسلامية أهم مكوناتها وعناصرها ولكنها ليست الوحيدة ، ولا يقصد بالفلسفة الإسلامية أن تعني فلسفة دينية نصية مما جاء به النبي (ص) وفقهاء الإسلام والأئمة، بل هي الفلسفة التي توافق في روحها الكلية الفكر الإسلامي ومفهومه عن الوجود مع وجود الاختلاف في ملامح التفكير بفعل التمازج والتلاقي الديني والثقافي، وبفعل حركة فكر المفكر نفسه، لذا نجد تأثره بالفلسفة الاغريقية والفلسفة الفارسية ، اما بالعموم والسياق العام لفلسفة الاشراق نجد السهروردي يستشهد بالقرآن الكريم دوماً بمعاني القرآن على طريقة التأويل، لا طريقه أهل الظاهر حتى تتناسب فلسفية الإشراقية، وعلى سبيل المثال يقول: « السكينة ذكرت في القرآن المجيد في كثير من الأحيان كما يقول عز وجل ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾ (التوبة ٤٠) وفي موضع آخر يقول: ﴿ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم﴾ (الفتح ٤) والذي يحقق السكينة فإنه يدرك ما لا تدركه عقول البشر، وينال معرفه الأشياء المجهولة ، وفراسة عمله تصبح تامه» (السهروردي ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٩) وبين الشيرازي إلى ان القرآن مصدر ومنبع ثابت لحكمة الإشراق؛ فقال: «وهذا النمط من الحكمة أعني حكمة أهل الخطاب المشتمل عليها هذا الكتاب، هي التي ذكرت في مواضع من القرآن في سياق الامتتان ومعرض الإحسان كقوله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ (لقمان/ ١٢) ، ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ﴾ (البقرة / ٢٦٩) «(السهروردي ، ج ٢ ، ص ٣) ونجد الكثير من النفحات العرفانية في كتبه التي فاض بها قلبه بحب المعرفة الإلهية وهي تدل على أيمانه العميق بالإشراق الإلهي يقول «الله يا قيام الوجود وفائض الجود ومنزل البركات ومنتهى الرغبات ومنور النور ومدبر الأمور واهب حياة العالمين أمددنا بنورك ووقفنا لمرضاتك والهنا برشدك وطهرنا من الرجس والظلمات وخلصنا من غسق الطبيعة الى مشاهدة انوارك ومعانينة اضوائك ومجاورة مقربيك وموافقة سكان ملكوتك» (الكيالي، ١٩٥٥ ، ص ٤٥) ويشير الى الكثير من الشواهد وفي اكثر من موضع الى التوحيد الإلهي وبلوغ ذروة العقائد القرآنية يقول « الهي واله جميع الموجودات من المعقولات والمحسوسات يا واهب النفوس والعقول ومخترع ماهيات الأركان والأصول يا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا جاعل القلوب والارواح ويا فاعل الصور والاشباح يا نور الانوار » (الكيالي ، ص ٤٦) وهي تمثل ذروة التجربة الصوفية لدى السهروردي ويقرر أن معنى التوحيد أمر متفق عليه بين متقدمي الحكماء ومتأخريهم وأن اختلافهم إنّما هو في الألفاظ ، ويتخذ السهروردي من النبي محمد (ص) قدوة ، وهو كثير الصلاة عليه في كتبه بأفضل الصلوات وازكى التحيات ويطلب من الله التوفيق بالقرب من

الرسول محمد (ص) والابتعاد عما يبغده عن الذات الكاملة والنفوس الفاضلة ويقصد بها النبي (السهورودي، ٢٠١٤، ص٧)

وفي مقدمة رسالة لغة موران يقول: «بارك اللهم على محمد المختار سيد أولاد البشر وآله وسلم» (السهورودي، ص٣٧) وهذا الشواهد منتشرة في جميع كتبه حيث نجد في موضع اخر يقول «بسم الله الرحمن الرحيم اصلحنا بنورك يا ذا العرش العظيم انك ولي الباقيات الصالحات وصل على ملائكتك وانبيائك خصوصاً على محمد واله» (السهورودي، ١٩٦٩، ص٥٧) اما الشواهد القرآنية كثيرة يستشهد بها على المطالب العلمية، ذلك نجد ان السهورودي يمثل معلماً بارزاً في تلقيح الحضارات السابقة والمعتقدات التي كانت سائدة والمزج بينهما بالدين الإسلامي الي يمثل ذات البعد المادي والروحي للإنسان او نستطيع ان نقول الجامع بين الحكمتين الذوقية والبحثية متخذاً الذوق وسيلة لبلوغ المعرفة من خلال منهجيته الاشرافية، يبني السهورودي فلسفته الإشرافية أو نظرية في المعرفة بالاعتماد على الفلسفة والتصوف وزوج معرفياً بينهما لأن الحكيم الحقيقي هو الذي يرسم معالم الطريق الصوفي الروحي بالبداية بالبحث العقلي الاستدلالي وينتهي بالذوق ولا يكتمل صرح المعرفة الحقيقية إلا بالجمع بين البحث والتأله « فإذا علمنا أن المشاءين هم حكماء باحثون عديمو التأله، بقي علينا أن نجد حكيماً إلهياً متوغلاً في التأله والبحث معا ليكون هو الحكيم الإشرافي موقعا لشيخنا السهورودي لا شك في هذا المقام » (خوالديه، ٢٠١٤، ص ١١٧)

إن السهورودي فيلسوف متأله لديه منهج متكامل منسجم من خلال اعتماده على المعرفة الذوقية والعقلية وله هيكلة تقوم على النور الذي هو أساس ومقولة يبني عليها الوجود والمعرفة وحتى القيم وتنعكس على السياسة والفلسفة الأصلية هي التي تتجاوز الحس وتتخذ الذوق والكشف والمشاهدة منهجا لها « إن المعرفة الإشرافية لدى الإشرافيين أسمى من المعرفة الحسية التي لا تتجاوز ظواهر الأشياء ومن المعرفة العقلية المعتمدة على المدركات الحسية والعاجزة عن الإحاطة بالحقائق لان المعرفة الاشرافية علم يقيني بحقائق المأل الأعلى او عالم المثل أو حقائق الوجود كلها» (الوالملي، ٢٠١٥، ص٢٥٦) فان المدرسة الاشرافية التي أسسها السهورودي تقوم على الروح والقلب مع البحث والبرهان لها ابعاد وجودية ومعرفية واخلاقية أشار إليها في كتابه حكمة الاشراف ولها نسق ذوقي وبرهاني وهي تمثل قمة المعرف في نظره بما شملته المدرسة الجامعة بين مبدئين أساسيين هما القلب والعقل ولها مميزات وخصائص تميزت بها عن غيرها من المدارس الفكرية الأخرى . بالرغم ان عملية التأثير والتأثر من طبيعة التلاقح الفكري حيث نلاحظ ان في مقدمة شرح حكمه الإشراف أثر ابن سينا الواضح في السهورودي قال: «ليس كل العلوم تحصل بالقليل والقال بل منها ما لا يحصل إلا بتطيف السرو الحدس من الأحوال وعلى هذا نبه الشيخ الرئيس في مواضع من «الإشارات» بقوله: تلطف من نفسك وقوله: فاحدس من هذا وأمثالهما» كما يمثل ابن سينا بداية للخروج على المشائية ووضع القواعد العريضة ل«حكمة الإشراف» الى بسطها وتوفر عليها «شيخ الإشراف» شهاب الدين السهورودي فيما بعد.(فخري، ص ١٥٥- ١٥٦) فعلى غرار ابن سينا ينه السهورودي على أن غرضه في عدد من أمهات كتبه «كالتلويحات» اللوحية والعرشية و«اللمحات» و«المشارع والمطارحات» هو ترتيب أقواله على طريقه المشائين البحثية وهي طريقه . وهذا المذهب يلوح أمامنا كأنه مركب من عناصر متباينة معقدة تجد وحدتها في الطابع الخاص لشخصية السهورودي، وأن أي محاولة لإيجاد عرض شامل لفكره، تضطرنا إلى توزيع العمل على ميادين عدة. فإذا نظرنا إلى مؤلفات السهورودي من حيث بنيتها الفلسفية، نجد أنها تشتمل على طائفتين كبيرتين مقالات ميتافيزيقية وعروض مذهبية (عبدالرحمن بدوي ، ص٩٥) ولكنها غير وافيه بغرض الحكيم المتأله الطامع بالحكمة الذوقية أو في الجمع بين كلتا الحكمة البحثية والحكمة الذوقية وهذه هو ما توخاه في المدرسة الإشرافية .

❖ اعتقاد الحكماء المتألهين

ان مذهب الحكماء بالعلم حيث يرون ان هنالك ملازمة بين النظر والعلم وهي متحققة عن طريق الفيض بكمال الاستعداد من واهب الصور فالعقل اذا استعد للعلم بالنظر وجب عليه الفيض هو واهب الصور او كما يسمونه بالعقل الفيض وهو الله سبحانه وتعالى (حمدان، عدد ٣٠ لسنة ٢٠٢١، ص ٣٧٩) ومن الأسباب المهمة في تأليف السهروردي لرسالة اعتقاد الحكماء إزالة الغموض والالتباس وبيان عقيدة الحكماء ونفي التهم والزندقة التي اتهم بها الحكماء وكذلك وجهة له هو نفسه أيضا وذلك نتيجة لقصور لدى الفقهاء بفهم نظريات وأراء الحكماء حيث يقول « اما بعد حمد الله تعالى والصلوات على نبيه محمد واله وسبب تحرير هذا الكتاب هو أنني لما رأيت أنه تطرق لسنة الناس إلى أهل العلم من الحكماء المتألهين، واشتد التكفير في حقهم، ومنشأ ذلك بسبب ظن الناس في حقهم بأنهم الدهرية الذين لا يقولون بالصانع ولا بالأنبياء ولا بالحشر ولا بالنشر والمرجع والمعاد، ولا بالعذاب والراحة بعد الموت، نعوذ بالله من هذا الكلام، فعليهم لعين الله وعلى محبيهم» (السهروردي ، ص ٢٦٢) في كلام السهروردي إشارات ومضامين واضحة على عقيدة السليمة ويكل ما جاء به الإسلام وينبذ الانحرافات عن تلك العقيدة ولكنه كعالم وعارف وحكيم وفيلسوف يتكلم بلغة العلم وهنا نشأت اتهامه بالكفر وذلك انما يدل على جهل عامة الناس او الفقهاء الغير متخصصين بالعلوم الإلهي والحكمة ، وقد أشار السهروردي الى ضرورة فهم مراد الحكماء ومطالبهم العلمية وفق العلماء الإلهيين لذا نجد يلخص اغلب اعتقاداتهم مقدمة بقوله: ويقولون، ويعتقدون، ويتبعها غالباً بما يؤكد من أحاديث نبوية ونصوص قرآنية وهو يورد آراء الحكماء ومعتقداتهم

أ - ويقولون: أول ما أبدع الله تعالى أمراً عقلياً حياً عالمياً، كما ونلاحظ هنا قال النبي (صلوات الله عليه) « أول ما خلق الله العقل » التقريب بين أقوال الحكماء قبل الإسلام وبين النص الإسلامي.

ب- ويعتقدون بأن الله لا يبدع شيئاً بناء على إرادته، إذ الإرادة لا تكون إلا عند ترجيح أحد الجانبين على الآخر إما لنفع عائد إلى ذاته أو لنفع راجع إلى فضوله.. إلى أن يقول فإن لا يكون فعله بناء على غرض بل ذاته يقتضي الوجود.

ت- ويعتقدون أن الإنسان أشرف الحيوانات الأرضية وله نفس ناطقة، والنفس الناطقة عند الحكيم عبارة عن جوهر عقلي، ليس في عالم العنصري ولا في عالم الأثيري، بل لا يتصور وجوده في عالم الأجسام وليس فرق بينه وبين الملائكة إلا في تصرفه في عالم الأجسام، والنفس الناطقة قائمة بنفسها، لا في آيت، عالمة، مدبرة للأبدان كما أشار التنزيل « فإلسابقات سبقا» وهي العقول «فالمديرات أمراً» وهي النفوس

ث- ويعتقدون أن العوالم ثلاثة: عالم العقول وهو عالم الجبروت، وعالم النفوس وهو عالم الملكوت، وعالم الملك وهو عالم الأجرام.

ج- ويعتقدون أن نفس الأدمي بعد المفارقة (أي الموت) إن كانت عارفة بالله وملائكته تلتذ بالقرب من الله فتجد ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر (وهذه هي الجنة)، وإن كانت جاهلة بالله وملائكته تتألم بعذاب الحجاب عن الله، وبما فات من راحة الدنيا، وباكتسابها الهيئات الرديئة.

ح- ويعتقدون أن الأنبياء عليهم السلام مبعوثون بالحق لمصلحة نظام العالم وليذكروهم بالآخرة، وأن النفس إن كانت شريفة وقوية تتصل بروح القدس وتأخذ منه العلوم، ويحصل على هذه الدرجة الأولياء والأنبياء، غير أن الأنبياء مأمورون بإصلاح الحقائق وأداء الرسالة (رواس، ٢٠١٣م، ص ٦٧-٦٨) يتضح ان اعتقاد الحكماء وكذلك الحكمة الاشرافية قائمة

على الاستدلال البحتي والحدس العقلي وكذلك التطهير النفس ولتكامل هذه الملكات عند الانسان يصل الى ما يقصده الحكماء في كلماتهم وقد قسم السهروردي طالبي تلك العلوم الى اربع طبقات وذلك باختلاف همتهم وطاقتهم المعرفية (نصر، ١٩٨٦، ص ٨٥) وفوق تلك الطبقات للباحثين عن الحكمة والمعرفة الحقّة هو القطب او الامام.

❖ أدلة اثبات وجود الله

إن لكل الظواهر الطبيعية بعدين مهمين تفسر خصوصية الظاهرة تفسير علمياً ، أحدهما يفسر لنا عن طبيعة وجودها وابعاد حدودها ويعطي تصور عن خصوصياتها وموقعها في الكون ، والبعد الآخر يفسر لنا عن طبيعة اتّصالها بعلاقتها وقوامها بها ووكيفية نشوئها منها. فهذه الظاهرة الطبيعية . من البعد الأول . تقع ضمن موضوعات البحث في العلوم الطبيعية، فيقوم كل باحث من ناحية اختصاصه بالبحث في الجهة التي هي من اختصاصه العلمي وطبيعة دراسته ، فواحد يبحث في الأرض وطبيعتها ومكوناتها والمعادن وآخر في نظام الحشرات وطريقة سلوكها وعملها بالملاحظة والتجربة ونجد اخر يبحث في الأشجار، والآخر يبحث في الحيوان وسلوكه إلى غير ذلك من الموضوعات. اما البعد الاخر تقع طريقاً لمعرفة الله سبحانه والتعرف عليه وبما أنّ الظواهر الطبيعية ، لها وجهان ، فقد أكد الإسلام على معرفتها والغور في آثارها وخصوصياتها ، قال سبحانه وتعالى (قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (سورة يونس الآية ١٠١) لكن لا بمعنى الوقوف عند هذا التعرف واتخاذ هدفاً ، بل بمعنى اتخاذ تلك المعرفة جسراً لمعرفة باريها وخالقها ، ومن أوجد فيها السنن والنظم (السبحاني، ١٩٨٩م، ص ٢٩) لذا نجد ان الفوارق واضحة بين الأدلة والبراهين الدالة على الله سبحانه بين الدليل العقلي والدليل الطبيعي .

• ان واجب الوجود واثبات وحدانية تقتضي براهين عقلية ضرورية في اثبات وجوده وانفراذه بوحداية ولذا أشار الحكماء ان واجب الوجود لذاته بما انه كذلك فلا بد ويستلزم ويمتنع ان يكون اكثر من واحد لأنه لو كان هناك واجبان لزمهما التمايز لامتناع الاثنتينية بدون الامتياز بالتعيين ويجب ان يكون امتياز كل واحد عن غيره بغير هذا المعنى المشترك فيه وهو الوجوب ولأن المجتمع من هذا المعنى المشترك فيه والمعنى الذي به الامتياز لا يكون واجباً لذاته فيلزم منه ان يكون كل واحد من المتصفين بوجوب الوجود غير متصف به وهذا محال (الهادي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص ٨٤) ويقرر هذا الدليل السهروردي في كتابه هياكل النور الهيكل الرابع « لا يصح ان يكون شيئان هما واجبا الوجود لانهما حينئذ اشتركا في وجوب الوجود فلا بد من فارق بينهما فيتوقف وجود احدهما او كليهما على الفارق وما يتوقف على الشيء فهو ممكن الوجود ولا يمكن ان يكون شيئان لا فارق بينهما فانهما يكونان واحداً والاجسام والهيئات كثيرة وقد بينا ان واجب الوجود واحد فليست واجب الوجود فهي ممكنة ونحتاج الى مرجح هو واجب الوجود لذاته » (السهروردي، ١٩٥٩، ص ٢٠) لان العقل يحكم بان الشيء مالم يجب وجوده اولاً يجب عنه وجود شيء اصلاً سواء كان ذلك الشيء عينه او غيره فان العقل يحكم به حكماً كلياً من غير استثناء تلك الصورة فانه يحكم بان معطى الوجود من حيث هو معطى الوجود يجب تقدمه على ما يعطيه الوجود فالوجود السابق ان كان عين اللاحق لزم تقدم الشيء على نفسه وان كان غيره ننقل الكلام اليه حتى يتسلسل او يدور وهذا ثبت بطلانه وتقريره ان الاجسام موجوده فهي اما واجبة وليس كذلك لان الواجب واحد وهي متكثرة مع انه مستلزم للمطلوب او ممكنة وكل ممكن يحتاج الى مرجح وذلك المرجح اما واجب او ما ينتهي اليه لاستحالة الدور والتسلسل (الدواني ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٨-١٧٠) وهذا البرهان استدلال عقلي من خلال بيان خواص جواب الوجود ولوازمه التي يتصف بها وكونه المرجح والموجد لكل الموجودات ، وذلك انه اذا تم الترجيح او السبب المرجح لشيء يجب به وجود ذلك الشيء ولا فهو موقوف على شيء آخر ولم يتم الترجيح او السبب لوجوده ومن المعلوم والواضح ان كل ما يتوقف على غيره يكون ممكناً في نفسه اذ لو كان واجباً لذاته لا ستغنى عن غيره ، بالإضافة انه لا يتصور ان يكون شيئان كل واحد منهما سبب للآخر والسبب يتقدم على المسبب وكل واحد منهما يتقدم على المتقدم عليه

فيقدم على نفسه ليحصل ما يحصله وهو محال (السهوردي ، ٢٠١٤ ، ص٤١) وهذا البرهان واضح من خلال المقررات العقلية التي انطلق منها السهروردي في اثبات واجب الوجود .

❖ دليل الأماكن:

ان معنى الواجب والممكن يتم تعريفهما من خلال صلة والنسبة بين الوجود والعدم بمعنى ان الواجب هو عبارة ما لا نسبة له الى العدم اصلاً ، اما الممكن هو له نسبة الى الوجود والعدم على حدأ سواء ، فاذا توفرت شروط العلة لوجوده وجد وان فقد علتة عدم الوجود ، ثم هذا الوجود اما تتعقل وجوبه او تتعقل إمكانه ، اصبح لدينا قسمين :

- ١ - واجب الوجود وهو واجب بالذات كالباري الله سبحانه وتعالى .
- ٢- ممكن الوجود وهو ممكن بالذات كالإنسان وغيره من المخلوقات (الغفاري، ١٩٩٢م، ص١٦) وعلى ضوء ما ذكرناه من معنى الواجب والممكن تبين انه كل الأمور التي تدخل في الوجود لابد ان تدخل بالقسمة العقلية من ان تكون اما واجبة او ممكنة . واذا لاحظنا ان العالم ككل ونقصد به كل ما عد الله لادركنا استحالة ان يكون واجباً لأنه حادث والدليل على حدوثه تغيره من حال الى حال ومن صفة الى صفة أخرى وتبدله بصورة أخرى ومعنى كونه حادثاً انه وجد بعد ان لم يكن ويستحيل ان يكون واجباً لذلك تعين ان يكون قبل وجوده وتحققه ممكناً ، اما الواجب ثابت لا يتغير واستحالة انفكاك الوجود عنه لان ماهية الوجود نفسه وهو العلة الأولى التي يفتر كل الوجود اليها من دون حاجة الى أي علة (شمس الدين، ١٩٩٣م ، ص٩٠) ويشير السهروردي الى تقسيم الوجود الى واجب وممكن في اثبات واجب الوجود «اعلم ان كل موجود اما واجب الوجود واما ممكن الوجود وقد علمت ان الممكن غير ضروري الوجود والعدم فالممكن هو الذي لا يقتضي الوجود لذاته اذ ليس وجوده من ذاته أولى من عدمه ولو اقتضى الوجود لذاته كان واجباً لا ممكناً ولو اقتضى العدم لذاته كان ممتنعاً فترجح وجود الممكن على عدمه انما يكون بسبب يرجح وجوده على عدمه وترجح عدمه على وجوده انما يكون لانقاء المرجح » (السهروردي ، م٢٠١٤ ، ص٤٢) وعليه فوجود هذه الموجودات إما ممكن وإما واجب ضروري فإذا كان وجودها واجباً فهو المطلوب، أي إثبات وجود واجب الوجود. وأما إذا كان وجودها ممكناً، فهنا نقول: قد ثبت إنَّ ممكن الوجود هو متساوي الطرفين بالنسبة للوجود والعدم، وهذا يعني أن وجوده هو نتيجة أمر خارج عن ذاته وهذا يستلزم وجود علة أوجدته، او لابد من ترجيح رجح وجودها من قبل العلة ، وكذلك نسأل هل هذه العلة واجبة ضرورية أو ممكنة؟ إذا كانت واجبة الوجود فهو المطلوب حيث يثبت واجب الوجود وأما إذا كانت هذه العلة ممكنة الوجود متساوية الطرفين ، إنَّ هذا يستلزم وجود علة أوجدتها، وهكذا. فإما أن يلزم التسلسل^١، وهو باطل، وإما أن نصل إلى علة تكون واجبة الوجود وبذلك يكون وجود ممكن الوجود دل على وجود واجب الوجود لان الممكن لا بد له من مرجح يوجده وهذا المرجح هو واجب الوجود بذاته الله سبحانه (فرغل، يحيى هاشم، م٢٠٠٧، ص ٧٩ - ٨٠) أشار الشهيد السهروردي بدليل استحالة تسلسل الممكنات بقوله ان الممكن يحتاج الى مرجح ويعود الكلام اليه ولا تذهب الأسباب الممكنة الى غير النهاية ، فان مجموع الممكنات ممكن، اذ الكل مركب من الاحاد موقوف عليها فاذا كانت الاحاد ممكنة فالمجموع أولى بالإمكان فيحتاج المجموع الى مرجح ، ولا يكون ذلك المرجح ممكناً والا دخل في تلك الجملة المحتاجة الى مرجح ، فلا يكون علة للمجموع فاذا لابد وان يكون المرجح واجب الوجود لذاته فصح وجود واجب الوجود « (السهروردي، ص٤٣) وقد ساق السهروردي الكثير من الأدلة الكلامية والعقلية في اثبات واجب الوجود قد ثبت ان كل واحد من الممكنات هي

١- هنالك طريق آخر لإثبات بطلان استحالة تسلسل الممكنات ، وهو طريق فلسفي يعتمد على ما تثبته مقدمات فلسفية من استحالة تسلسل العلل المتقارنة زماناً.

معلوله ومفتقره الى العلة وان كل معلول له عدة حدود التي هي أجزاء والجميع محتاج ومفتقر الى العلة وكل الممكنات هي من جملة المعلولة فيجب الانتهاء اذا الى ما يجب وجوده وليس بممكن فلا تنتهي الى غير واجب الوجود (السهورودي ، ص ١٢٩) وهذا طريق اخر إقامة السهورودي بأثبات واجب الوجود .

● يستدل على وجود الله واجب الوجود من خلال اثبات وجود النفس الناطقة وهذا الدليل وان تكلم به المتكلمون والفلاسفة لا ان السهورودي اشارة اليه بالتفصيل ان الانسان من أعجب وأعظم المخلوقات، فهو يحوي ما تفرق في المخلوقات، وأضيف إليه أجهزة معقدة أخرى ولكنها منظمة بكيفية مثيرة للدهشة ، لما فيه من عجائب وأسرار وأنظمة. ومع أن الإنسان وضع تحت مجهر البحث المركز في كل جوانب وجوده، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى الكثير من خصائصه. فمن عالم الخلايا، والجهاز الهضمي والتنفسي والدورة الدموية والقلب وغيرها الكثير من الأجهزة، ويبقى المخ من أكثر أجهزة الإنسان تعقيداً، وله مركز القيادة وأوامره التي تحملها الأعصاب إلى أعضاء البدن. فالشواهد التي تثبت النظام في الكون من أوضح الواضحات وكذلك لدية النفس النباتية والحيوانية وتفرعات كل نفس مقسمه الى مجموعة قوى. بالإضافة الى الحواس الخمس التي يشترك بها مع الحيوانات العليا خمس حواس باطنية توصل الانطباعات المستلمة من العالم الخارجي الى النور الملائكي الكامن في داخله ويعد السهورودي من هذه الحواس الحس المشترك والواهمة والمدركة والمتخيلة والحافظة وكلها تتوجه جميعا الى النفس الناطقة التي هي اخيراً نفس النور الملائكي ذلك القبس من النور الملائكي يوضح السهورودي في الكثير من مقولاته هذا البرهان وكيفية الاستدلال به حيث يقول « ان للنفس قوتين احدهما نظرية بها تدرك الكليات وهي وجه عقلي لها الى القدس والثانية عملية بها تدرك الأمور المتعلقة بالبدن فيما يتعلق بمصالحة ومفاسدة ونستعين بالنظرية وبها التحريك وهي وجه عقلي لها للنفس الى البدن» (السهورودي، ص ٢٦٢-٢٦٣) ويشير الى الحركة بالنفس انه لايد من مرجح لها وهذا المرجح يكون اشرف من النفس « ان النفس لا تقتضي الحركة لماهيتها والا دام تحريك كل نفس كيف ودريت ان الثابت لا يقتضي غير الثابت فتحريكها باعتبار الإرادة دون ترجيح جانب وعند المساواة لا ترجح » (السهورودي ، ص ١٢٠) بالإضافة الى الأدلة والبراهين العقلية أشار السهورودي الى هذه الحقيقة من القران الكريم بقوله «وهذه النفس هي التي يسميها الحكماء النفس الناطقة وقد ورد في التنزيل فيها مثنان من جملتها قوله (ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ) سورة السجدة / ٩ يثنيه بقوله (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) سورة الحجر/ ٢٩ هذه بالإضافة تؤذن لشرف النفس وتجردها وكونها جوهراً الهيا ومثى اخر في حق المسيح (وروح منه) وظاهر كون المسيح من نوع البشر وقوله (أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا) سورة النساء /١٧١ ومثى اخر وهو قوله (قل الروح من أمر ربي) (سورة بني إسرائيل / ٨٥) يثنيه قوله (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) سورة النور / ٣٥ فالنفس امره ونوره والكل مقيد بالإضافة الى الربوبية) « (السهورودي، ص ٣١) ويقرر السهورودي حقيقة النفس الإنسانية وكونها دليل على وجود الله سبحانه وتعالى بقوله « وحد النفس الناطقة انها جوهر غير جسم من شأنها ان تدرك المعقولات ، وتتصرف في الاجسام وهي نور من انوار الله سبحانه القائمة لا في اين فسبحان فاعل العجائب مبدع الهويات ومظهر الآيات اله العوالم واهب الحياة له الأمر واليه الأرياب (فتبارك الله أحسن الخالقين) سورة المؤمنون/ ١٣ « (السهورودي، ص ٣٩) إن التوحيد الذي يقصده السهورودي ليس التوحيد بمفهوم الشائع عند عوام الناس وانما يقصد به تجريد النفس عن كل علائق البدن يبين وجوب نسيان « : بحيث لا مجال إلا للحكيم يذكر السهورودي في رسالته الصوفية، صفير سيمورغ « الصوفي لذاته، بل ونسيان نسيانه، أيأن يفنى عن نفسه ويفنى عن فئاته، لأنه طالما هو يقتصر على المعرفة فهو بعيد عن الهدف وهي حالة من الشرك الخفي وهو لن يبلغ الكمال ويتحقق له الوصول إلا في اللحظة التي يفنى فيها معرفته في العارف لان الذي يرضى بمعرفته ولا تعنى معرفته بالله انه قد تحقق به « (الحفني ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٨) وقد أشار السهورودي بأدلة عقلية وشواهد قرآنية كثيرة على وجود الله سبحانه بالبراهين التي يطرحها.

• الله نور الانوار

إن السهروردي يرى ان نور الأنوار هو الله سبحانه وتعالى ومظاهر وجوده ظاهرة في خلقه لذى جعل من النور هو الأساس في مذهب الاشراقي سواء في الوجود أو المعرفة أو القيم والنور هو المبدأ وهو الصراط وهو المنتهى يقول في مقدمة كتابه هياكل النور: «يا قيوم أيدنا بالنور وثبتنا على النور واحشرنا إلى النور» (السهروردي، ١٩٥٩، ص ٤٥) فالله سبحانه وتعالى نور على نور وخلق من نوره كل شيء انوار السموات والأرض فجعل نور الشمس والقمر والنجوم تطل بشعاعها على الأرض ، كما خلق نور القران والانبياء والرسل كلها انوار مستمدة نورها منه سبحانه وتعالى (السعدي ، العدد ٧٢ لسنة ٢٠٠٨ ، ص ٢) من صور النور في السماء لذى اطلق على منظومة الاعتقادية العقلية النورانية بعلم الأنوار أو حكمة الإشراق ويتمحور حول اعتبار النور مبدأ الوجود وكلما انحدر الوجود من مستوى المصدر الأعلى إلى ما تحته انخفضت درجة النور . وعندما نصل إلى عالم الأجسام نجد النور يقل .

ان اغلب مؤلفات السهروردي لعلم الأنوار عبارة عن شرح وتخطيط وتوضيح العالم العقلي النوراني ونجده بشكل أساسي في كتابه حكمه الإشراف خاصه في القسم الثاني الذي يدور حول نور الأنوار ومبادئ الوجود وترتيبها. كما تعرض له أيضا في هياكل النور الذي قسمة الى سبعة هياكل يرمز كل هيكلا منها لا حدى مسالك المعرفة الإنسانية. وذلك لكونها هي التي تكشف عالم النور ويستطيع بها الانسان التوصل ومعرفة النور حيث يتناول الحواس الخمسة الظاهرة والمتخيلة والقوه الناطقة وكيف أن هذه المسالك هي التي تقود الانسان تدريجياً إلى عالم الأنوار ويبين في الهيكل السابع أن القوه الناطقة تعبير المدخل إلى العالم الأعلى، يعد السهروردي اكثر فيلسوف توظيفاً لمفهوم النور في المباحث الكلامية ، وهو ان الله نور خرجت من نوره كل الانوار التي يقوم عليها العالم المادي والروحي لذا نجد ان النظام العقلي الاعتقادي عند السهروردي قائم على فكرة النور ، وتحتشد في نصوصه الفاظ النور والتنوير المنسوبة الى الله سبحانه وتعالى «نادى مناد من الملائكة حفت من حول عرش النور ان يا أيها التائبون في مهمة البوار ان أبواب السموات تفتح في صبيحة كل جمعة . طلعت شمس عن مغاربها فهللوا الى الباب الأكبر يا غواشي نوره أضاءت الذوات الذاكرات» (ضحى ، ٢٠٠٦ ، ص ١١٨) نجد ان النور عند السهروردي هو الأساس الحقيقي ومبدأ مطلقاً لكل مقومات الوجود ، كما ان المتكلمين يرون ان الذات المطلقة هو نور الانوار الذي تفيض عنه بقية الانوار كما تفيض العقول عن الواحد في نظرية الفيض عند الفارابي وابن سينا ، فالله نور الانوار الغني الحقيقي المطلق ولا يفتقر لشي ولا تتوقف ذاته ولا كماله على غيره وهو الذي لا تتعلق ذاته بغيره ولا حال لذاته هي كمال له وهذه هي صفات العلة الموجودة للكون الخالقة له هو واجب الوجود لذاته ولا شيء اظهر من النور واغنى منه (السهروردي ، ص ١٠٧) وان المتكلمين والفلاسفة قدموا الكثير من الأدلة والبراهين في اثبات واجب الوجود واتصافه بكافة الكمالات واستحالة التسلسل (العلامة الحلي : ص ٨٥ وما بعدها . و الرازي ، ص ٨٣ وما بعدها) ولذا خرجت من نوره جميع الانوار التي هي عماد العالمين المادي والروحي ان النور الإلهي مبدأ الخلق والوجود فالله اخرجنا من الظلمة العدم الى النور الوجود والنور الإلهي مبدأ الادراك والمعرفة وهذا المعتقد أساسه قرآني { اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۗ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۗ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۗ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } (النور: ٣٥) فتعريف نور الأنوار ينبثق من معنى آية النور، ذلك أن الله تعالى هو المعطي لجميع الموجودات في السموات والأرض أنوارها الله سبحانه نور الأنوار وهو المبدأ والاساس الوجودي الأوجد فكما يقوم الفلسفة في المذاهب المادية على اعتبار المادة هي الأساس للحقيقة الموضوعية وكما تعتبر المدرسة المثالية الذاتية ان النفس اساساً ومعياراً للحقيقة ، وكما تعتبر الوجودية المعتدلة التي تتمثل بالأرسطية اتحاد الروح والمادة، فذلك تتخذ الحقيقة عند السهروردي النور اساساً لها ومبدأ مشيداً للوجود (أبو ريان ، ص ١٣٤) إذا

العالم عبارة عن مجموعة من الانوار يصدر بعضها من بعض صدوراً وفيض منظم غير خاضع للزمان ، بطريقة يتنازل بها النور بعد صورته المطلقة التي تتمثل في الذات الإلهية التي يسميها نور الانوار حتى تصل الى الجسم الإنساني (الالوسي ، بلا ، ص ١١٠) فالنور هو طاقة تثبت الوجود في الكائنات فما الوجود الا اشراق الهي او هو فيض من نور الله سبحانه ولذلك الحق السهروردي النور بألفاظ وعبارات ومنها أسماء وافعال عرش النور ، غواشي النور ، أضاءت ، طلعت الشمس ، نور كل نور ، لوامع البركات ، انوار الخيرات ، المتجلي بنورك ، واستشرق ، وقد بين السهروردي ان النور حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل وليس الاختلاف بين افراد الموجودات هو امر ذاتي بل انما هو مجرد الكمال والنقص في أصل الحقيقة النورانية الوجودية ، وهناك فرق بين النور المحض والنور المحسوس ، فالأول هو المبدأ والثاني هو اثر لهذا المبدأ فالنور العارض هو كل نور محسوس مشار اليه مثل نور القمر والشمس والنور المحض لا يحل بجسم وليس له جهة ومن ثم لا يشار اليه إشارة حسية بل عقلية « النور المجرد لا يكون مشاراً اليه بالحس ، ولما علمت ان كل نور مشاراً فهو عارض ، فان كل نور محض لا يشار اليه ، ولا يحل جسماً ولا يكون له جهة اصلاً » (السهروردي ، ص ٣٨٩) وهذا حقيقة الوصف لصفات النور المحض هو تعبير حقيقي ومنسجم مع ما طرحه السهروردي في مؤلفاته وفلسفته الاشراقية لصفات الله وأجاب الوجود كونه يعرف عقلاً لا حسياً وقد ساق الكثير من الأدلة والبراهين العقلية لصفات الله سبحانه وهذا متعلق بالمبحث القادم .

❖ صفات واجب الوجود

ان مبحث الصفات الإلهية ونسبته الى الذات الإلهية وان كان من مباحث علم الكلام والمتكلمين وانما له علاقة بعلم الأصول والمبحث الاصولي من خلال مدى الانسجام بين واقع علاقة الصفات بالذات مع مفهوم المشتق عند الأصوليين (حاشوش، مجلد ١، ٢٠١٧، ص ٢٥٣) يسوق السهروردي بكلمات من التنزيه واجلال الله (نور الانوار) سبحانه وتعالى العديد من الأدلة والبراهين والاستدلال بصفات الله وتنزيهه من جميع الصفات السلبية وكذلك اثبات الصفات الثبوتية لله سبحانه، والنور عند السهروردي أوضح من أي تعريف فلا شيء أظهر من النور. ولا شيء أغنى منه عن التعريف وهو مظهر كل ما سواه من الموجودات الجسمانية والروحانية. يقول: «النور هو الظاهر في حقيقة نفسه المظهر لغيره بذاته. وهو أظهر في نفسه من كل ما يكون الظهور زائداً على حقيقته ولهذا لا يمكن أن يمكن ان يكتب بحد أو رسم ولا أن يعلم بحجة وبرهان لاستحالة أن يدرك الظاهر بما هو أقل ظهوراً منه. لوجوب كون المُعرّف أجلى من المُعرّف» (السهروردي ، ج ٢ ص ١١٣) وقد بين السهروردي كون النور حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل و الاختلاف بين أفرادها بأمر ذاتي بل إنّما هو بمجرد الكمال والنقص في أصل الحقيقة النورانية الوجودية . والله لا يعتره أي نقص فهو الغني ونوره مصدر كل الانوار الوجودية ، فالغني هو ما لا يمكن أن تحمل عليه صفات مقتضاها الإضافة والغني المطلق هو ما يكون غنياً من كل وجه وهو ما لا يتوقف على غيره في ثلاثة أشياء : في ذاته او في هيئات متمكنة من ذاته او في هيئات كمالية له في نفسه هي مبادئ إضافات له إلى الغير . والفقير هو الذي يتوقف على غيره ذاته او كماله في شيء من هذه الثلاثة سواء في ذاته أو في الهيئات المتمكنة في الذات والهيئات الكمالية التي له في نفسه مثل العلم والقدرة فالغني يتصف بالوجود الذاتي والوجوب الذاتي والفقير يستند في وجوده إلى الغير ويتصف بالإمكان في مقابل الوجوب (السهروردي، ص ١٠٧)

❖ ليس بجسم او محل :

ينفي السهروردي كون الله سبحانه بجسم او يتحيز بمحل لكونها من صفات الحادث والممكن « واجب الوجود واحد لا ثاني له وهو واحد باعتبار انه لم يتركب من أجزاء اذ كل مركب فهو متوقف على اجزائه معلول لها فيكون ممكناً في

نفسه ثم الأجزاء لا تكون واجبة الوجود لما بينا امتناع تعدد واجب الوجود فاذا صح ان واجب الوجود واحد فهذا الواجب الواحد ليس بجسم لان الاجسام فيها كثرة وقد قلنا ان واجب الوجود لا يتقوم بالأجزاء وليس بهيئة فان قيام الهيئة انما يكون بمحل وكل ما قيامه بشيء فهو ممكن وكل نوع من الهيئات يتكثر وقد بينا امتناع تكثر ما يجب وجوده فواجب الوجود اذا لم يكن جسماً ولا جسمانياً فهو قائم بالذات بريئة عن الاحياز والجهات » (السهروردي ، ص ٤٣-٤٤) لذا يقرر السهروردي بنفي الجسمية عن الله سبحانه بكونه هو النور المحض وكل الاجسام هي انوار عارضة مكتسبة من نور الانوار لان الانوار في الاجسام يشار اليها وتكون في جهة او جسماً وهذا لا ينطبق على الله سبحانه كونه النور المحض « في ان النور المجرد لا يكون مشاراً اليه بالحس ولما علمت ان كل نور مشار اليه فهو نور عارض فان كل نور محض فلا يشار اليه ولا يحل جسماً ولا يكون له جهة اصلاً ، وان كل ما هو نور لنفسه فهو نور مجرد والنور العارض ليس نوراً لنفسه اذ وجوده لغيره فلا يكون الا نوراً لغيره فالنور المحض المجرد نور لنفسه وكل نور لنفسه نور محض مجرد » (السهروردي، ص ١٠٩-١١٠) وهذا المعنى يشير اليه بصورة أوضح انه سبحانه وتعالى ليس مادياً له صورة وذلك لافتقار الهيولة والصورة الى موجود وعله لها بقول « ان كل مركب من هيولى وصورة وليس احدهما علة الآخر وهما ممكنان والاجسام متناهية فلها مُوجد غير جسم فشهدت بوجود مبدع واجب الوجود » (السهروردي ، ص ١٢٩) فهو يقرر أن النور يجب أن يكون حقيقة واحدة ، فلو كان مركباً من أجزاء وأقلها جزئين ، وكلا الجزئين غير نور كان جوهراً غاسقاً أو هيئة ظلمانية. أما النور الذي كل أجزاء نور بمعنى أن جوهره وعرضه نور فله حقيقة واحدة فالنور الذى يكون النور كل جوهره مع النور الذى يكون النور عرضاً له لا يختلفان من حيث أن كلاهما نور فهما لا يختلفان بالنوع من حيث الحقيقة النورية بل يختلفان بالكمال والنقص .

- واجب الوجود ليس له حد ولا ند ولا ضد .

السهروردي قد اهتم كل الاهتمام بتنزيه الله تعالى وتوحيده توحيداً مطلقاً، لا تلحق به أى شبهة أو تجسيم أو تشبيه وهذا حال اغلب فلاسفة الإسلام (راجع: إمام ، زكريا ، تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ص ٩٨) فقد تحدث عن الواحد، الأول، وأطلق عليه نور الأنوار وهو المفيض بنوره على الوجود كله، وذلك إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ضِيَاءُ﴾ (سورة النور الآية ٣) والنور عند السهروردي اسم من أسماء الله الحسنى وصفه من صفاته ونور الأنوار وحداني لا شرط له في ذاته، ولا يمكن له صفة بوجه من الوجوه، ونور الأنوار علة جميع الموجودات وسبب ثباتها وهو النور المحيط والنور القيوم والنور المقدس والنور الأعظم والأعلى وهو النور القهار فالسهروردي يثبت الصفات التي تليق بذاته تعالى ولا تشبه صفات الحوادث ويسوق الأدلة والبراهين عليها فيصف الذات الإلهية بما يليق بعظمتها، يقول ان واجب الوجود « لا جنس ولا فصل فلا حد له واذا لا واجب غيره فلا ند ولا موضوع له فلا ضد ولا ممانع له مساوياً في القوة لان غيره معلولة فلا ضد على ما يفهم عنه الجمهور وهو المتفرد بجلاله وعظمته وهو الخير لأنه يتشوقه كل شيء وهو نافع لكل شيء وهو حق، لأن حقيقة كل شيء خصوصية وجوده الثابت له فما ظنك فيما وجوده نفس الخصوصية وله الجمال الأعلى فان جمال كل شيء هو حصول كماله اللائق به فكيف من كان واهب كل شيء كماله ولا يحتاج الى كمال غير ماهيته » (السهروردي ، ص ٢٨٢) واهب الكمال والوجود هو الله سبحانه وحده وهو التوحيد الذاتي وان الذات الإلهية كوحده لا تقبل الانقسام او التركيب من أجزاء لان هذه الأجزاء لا بد ان تعتمد على بعضها والذي يستند الى شيء آخر لا بد ان يكون ممكناً في ذاته واذن سيثبت أجزاء ممكنة في ذات الله وهذا مما يؤدي بنا الى اثبات ذات الهية واحدة واجبة وقد سقنا الكثير من الأدلة على ابطال التركيب في ذات الإلهية لأنها تستدعي الحدوث وكونه ممكن وليس واجب الوجود لان الأجزاء مفترق ومحتاجة الى بعضها وهذا باطل في الذات الإلهية .

- التوحيد الصفاتي:

ان الصفات الإلهية هي عين ذاته ولا يوجد تكثر في ذات الله سبحانه وتعالى يرى السهروردي « ان للعالم صانعاً وهو واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وانه حي عالم سميع بصير موصوف بصفات الكمال من غير تكثر وتعدد وان الأنبياء مأمورون من جهة الله تعالى بأداء ما وجب عليهم أداء وان العقاب والراحة حق والسعادة والشقاوة حق ثابت لاحق للإنسان والسعيد يجد الراحة بعد الموت والشقي يجد العذاب بعد الموت وان العالم ممكن الوجود وكل ممكن الوجود يكون محدثاً باعتبار انه يتوقف وجوده على غيره ولا يكون موجوداً بذاته فأذن القديم لا يكون الا ما لا يحتاج في وجوده الى غيره وهو واجب الوجود عز وعلا » (السهروردي ، ص ٢٦٣) فمن حيث وحدانية الله انه هنالك واجباً لزم ان يتميز أحدهما عن الآخر وما يتوقف منهما على شيء ما يكون ممكن الوجود ومن ناحية أخرى لا يمكن ان يكون ان يكون شيئان لا فارق بينهما يميز احدهما عن الآخر اذا المعقول انهما يصبحان شيئاً واحداً ومضمون كلام السهروردي ان الله واجب الوجود ثبت وجوده بالعديد من الأدلة والبراهين من خلال الممكنات واحتياجها الى ما هو ضروري فتصل الى اثبات واجب الوجود ثم انه لا يمكن ان يكون هنالك غير واحد وان « كل ما هو كان للوجود من حيث هو وجود ولا يوجد كثرة فيجب لواجب الوجود وكل ما لا يمنع عليه تعالى يجب له اذ لا قوة ولا امكان في ذاته واعلم ان كل ما يفعل ويقبل ففعله بجهة وقبوله بأخرى كالجسم تفعل الحركة بصورته وتقبله بمادته فان القابلية ليست الا بحسب التهيؤ والاستعداد والفاعلية موجبة مبطللة للتهيؤ فهما جهتان وواجب الوجود فهما جهتان وواجب الوجود لا صفة له وجودية فانهما لا تصور لوجبهما اذا لا واجبان في الوجود ثم الصفة قائمة بالذات مفتقرة اليها فوجوبها بها فهي ممكنة ولا يوجب صفة في ذاته فيقبل ويفعل فيلزم جهتان في ذاته فيركب وهو محال ولا يفعل عن معلولاته فلا صفة له زائدة وللذات المستغنية عن الصفات اتم من المفتقرة اليها » (السهروردي ، ١٩٦٩ ، ص ١٣١) وان الصفات ليست زائدة عن الذات الإلهية بل هي ذاته نفسها وقائم بذاته وهنا ينفي السهروردي قول بعض الفرق الكلامية القائلة ان الصفات متكثرة بالذات الإلهية مثل القول ان الله عالم بعلم او قادر بقدره او مريد بإرادة ويذكر الأمثلة على ذلك « ان الشيء القائم بذاته لا يعلم ذاته بمثال لذاته في ذاته فان علمه ان كان بمثال ومثال الانائية ليس هي فهو بالنسبة اليها هو والمدرک هو المثل حينئذ فيلزم ان يكون ادراك الانائية هو بعينه ادراك ما هو وان يكون ادراك ذاته بعينه ادراك غيره وهو محال ، بخلاف الخارجيات فان المثل وما له ذلك كلاهما هو ، وأيضاً ان كان بمثال ان لم يعلم انه المثل لنفسه وان هلم انه المثل فسه فقد علم نفسه لا بالمثال وكيف ما كان لا يتصور ان يعلم الشيء نفسه بأمر زايد على نفسه فانه يكون صفة له ، فاذا حكم ان كل صفة زايدة على ذاته كانت علماً او غيره فهي لذاته فيكون قد علم ذاته قبل جميع الصفات ودونها ، فلا يكون قد علم ذاته بالصفات الزائدة» (السهروردي ، ص ١١١) ان النظر الى الذات الإلهية من ناحية صفاتها عند السهروردي هي ان الصفات الله عين ذاته ولا يرى ان هناك تعدد لهذه الصفات لا بمعنى تعددها ستلزم الكثرة في الذات الإلهية وهذا هو التوحيد الصفاتي وبالْحَقِيقَةُ ان هذا الموقف او الراي الكلامي موجود في اراء المتكلمين ومنهم المعتزلة والشيعة حيث المعتزلة وحدة الصفات في الذات الإلهية فقالوا ان الصفات هي عين الذات حتى لا يكون هنالك صفة لموصوف او محل لصفة فيكون هنالك موضوع ومحمول مما يستلزم التعدد (ابو ريان ، ١٩٥٩م ، ص ١٢٨) اما الشيعة ترى ان صفات الله تعالى كالعلم والقدرة والإرادة والحياة انها كلها عين ذاته وليست زائدة عليها وان وجودها هو وجود الذات فقدرته من حيث الوجود حياته ، وحياته قدرته ، بل هو قادر من حيث هو حي ، لا اثنييه في صفاته ووجودها ، وهكذا الحال في سائر صفاته بمعنى انها مختلفة في معانيها ومفاهيمها ، لا في حقائقها و وجودها لأنه لو كانت مختلفة في الوجود ، لزم كونها قديمة وواجبة كالذات مما يؤدي الى تعدد واجب الوجود وهذا ينافي عقيدة التوحيد (المظفر ، ١٣٧٠ ، ص ٢٥) وهنا لابد من معرفة ان الموقف الذي يتخذه السهروردي في التوحيد مطابق لقول المتكلمين في صفات واجب الوجود بقوله « فان الصفة لا يمكن ان تكون واجبة

الوجود لقيامها بمحلها ثم كيف تكون الصفة وصاحبها واجبي الوجود وقد بينا ان لا واجبان في الوجود ولا يصح ان تكون له صفة ممكنة فيحتاج الى مرجح فان كان ذاته مرجحاً لها فيفعل ويقبل بذاته فيكون فيه جهتان قابلية وفاعلية فان جهة الفعل غير جهة القبول ... ولا يصح تركب واجب الوجود من جهتي قابلية وفاعلية لما سبق « (السهروردي، ص ٤٧) وان التركيب دليل على الاحتياج والنقص للذات الإلهية وان الثابت بالدليل العقلي ان واجب الوجود انه لا يقبل العدم فهو كذلك لا يقبل النقص لان النقص صورة من صور العدم فهو يتصف بالكمال ، كمالاً لا نقص فيه ، لذا فان اتصاف الذات بالصفات هي كمالاً وهي ثابتة وعين ذاته (حسن ، ٢٠٠٧م ، ص٦٧) وان التأمل في شأن الله سبحانه وصفاته وفاعله الى ان هناك امرين مهمين الأول تتصف يتصف بالوضوح والجلاء والسطوع وهو أصل وجود الله سبحانه وعظيم علمه وقدرته وابداعه مما يتمثل تمثيلاً عينياً في الكون والكائنات والامر الثاني يتصف بالغموض والابهام مثل كنه ذاته او صفاته (السيستاني ، ٢٠١٧م ، ص ٦١) قام السهروردي في فلسفة الاشراق بتوضيح هذين الامرين من خلال الاعتماد واتخاذ صفة النور وهو اسم من أسماء الله الحسنى وصفه من صفاته واطلق عليه نور الانوار وعلى أساس النور تقسم الموجودات من خلال قربها وبعدها من خالقها الله نور الانوار مفيض الوجود وعلّة العلة لكل شيء .

❖ المعاد

إن للمعاد حقيقة واقعية، إلا أن الإنسان قاصر عن تصور حقيقته كما هي؛ لأنه يعيش ضمن محيط يختلف عن محيط المعاد. ويمكن تشبيه ذلك بالجنين والنظام الذي يعيشه في رحم أمه، حيث لا يبصر ما حوله، ولا يشعر إلا بنظامه الخاص المحيط به، ولذلك فهو لا يملك أي تصور عن حياته بعد الولادة، كذلك الإنسان الذي يعيش الحياة الدنيا ويشعر بمحيطه الخاص، فإنه يصعب عليه تصور الحياة الأخرية تصوراً واقعياً، الاعتقاد بوجود حياة أخرى غير الحياة الدنيا، و أنها خالدة، وأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الحياتين، من قبيل ارتباط المقدمة بالنتيجة والزرع بالحصاد، فهذه الثوابت والحقائق التي أخبر بها القرآن لا يمكن إنكارها (مركز نون للتأليف ٢٠١٠م -١٤٣١هـ ، ص٣٤٩) بالإضافة الى ان الحكماء والمتكلمون المسلمون قدموا ادله وبراهين كثيرة ومختلفة على ضرورة المعاد وحياة ما بعد الموت وقد كان القران الكريم هو الأساس ومصدر في الالهام في جميع هذه الأدلة والمعاد هو دليل على قدرة الله سبحانه وان خلق الانسان من دون وجود حياة خالدة وبقاء للنفس سيكون لغواً وعبثاً كما في قوله سبحانه ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (المؤمنون/ ١١٥) ولهذا لا بد من وجود عالم اخر يتحقق فيه العدل الإلهي الكامل (السبحاني، بلا، ص ٢٢٧) تكلم السهروردي عن المعاد الروحاني وما تؤول اليه النفس بعد الموت بطريقة الفيلسوف يوضح الطريق الذي تستطيع النفس من خلاله ان تتحرر من القيود المادة ، وترى اشراق النور الملائكي والقرب الإلهي وهو ما يكون ضالة الناس المنشودة ، وطبيعة النفس في الحياة الدنيا وما تحمله له علاقة وتواصل بإشراقات النور الملائكي ، ودرجتها من الكمال في الآخرة والمعاد يرى السهروردي ان الانسان الذي لم يذق فرحة الاستتارة بالأنوار القاهرة لا يدري ولو معنى الغبطة في الحقيقة وان جميع افراح الحياة الجزئية العابرة ليست الا انعكاسات لفرح الاشراق والعرفان ، وان حال النفس بعد الموت تتوقف على درجة الصفاء والمعرفة التي تحملها في هذه الحياة (نصر، ١٩٧١، ص ١٠٢) ويسوق السهروردي اولاً ادلة تثبت بقاء النفس بعد الموت وانقطاع علاقتها بالبدن « ان النفس وحدانية فلا يتصور ان يكون لها وجود بالفعل وقوة العدم بل انما يتصور ذلك لما له حامل كالاعراض والصور فيها قوة وجودها وعدمها فهي غير قابلة للعدم وايضاً لو قبلت العدم بعد المفارقة لكان عرض إضافي مقوم جوهر وحداني مستغن عن المواد وهو محال اذا لا فارق بعد المفارقة وقبلها الا قطع العلاقة وعي إضافية والاضافات اضعف الاعراض لا يبطل ببطلانها الجوهر » (السهروردي، ١٩٦٩ ، ص١٤٤) ويشير في محل اخر دليل واضح على المعاد وبقاء النفس بعد الموت « النفس باقية بعد البدن ومن اقرب ما يحتج به ان

النفس جوهر غير منطبع مباين عن البدن وعلته الفياضة باقية وليس له مع البدن الا علاقة شوقية والعلاقة إضافية ومن اضعف الاعراض الإضافة فاذا بطل البدن تنقطع تلك العلاقة فلو بطلت النفس ببطلان الإضافة لكان الجوهر يتقوم وجوده بأضعف الاعراض التي هي الإضافة وهو محال « (الكيالي: ١٩٥٥ ، ص ٦٠-٦١) أشار السهروردي في ختام كتابه اللمحات الى عظمة الله سبحانه» الله رب العجائب فسبحان الذي زلزل الأرض فاستوى نوره الى العرش والحمد لله الذي زلزل الأرض فصعد من الأرض مرجاً وانواراً واتصلت بالعرش فازدادت ثقلاً ونوراً والله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين « في اكثر من موضع الى اثبات المعاد واقاد عليية الأدلة والبراهين العقلية والذوقية مسترشداً بالقران الكريم .

الخاتمة

ان السهروردي فيلسوف ومتكلم اعتمد المنهج العقلي في تأسيس مذهب الاشراقي ومدرسة حكمة الاشراق بالرغم من اطلاعه الواسع وشروحه الكثيرة على فلسفة ارسطو وافلاطون بصورة خاصة واطلاعه على التراث حكماء اليونان الفلسفي، نجد ان السهروردي اعتمد الآيات القرآنية والسيرة النبوية وما ورد من اهل البيت عليهم السلام في بيان المطالب العقائدية الإسلامية وأهمها التوحيد وما يتفرع منه حيث نجد السهروردي اقام الدليل العقلي الكلامي في بيان ادلة وجود الله سبحانه وتعالى مستشهد بالقران الكريم في توضيح الأدلة وهي تشكل الأساس والمنطلق في تكوين الآراء الكلامية ولكن يتم عرضها بطريقة عقلية كلامية وليس بطريقة نصية ايمانية ، حتى ان تسمية كتابة حكمة الاشراق او هياكل النور مأخوذة من وحي القران الكريم ، لذا ان نور الانوار الذي اقام عليه فلسفته في حكمة الاشراق من وحي الآية الكريم { اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۗ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۗ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۗ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} والنور عند السهروردي اسم من أسماء الله الحسنى وصفه من صفاته فرع عنه رموز أخرى نجدها في قصة «الغربة الغريبة» وهي صورته جديده مستوحى من قصة حي بن يقظان فيها إشارات ورموز عن معرفة الخالق ، وبلوغ التوحيد ذروة العقائد القرآنية الإسلامية نجده عن السهروردي حيث يقرر ان معنى التوحيد امر متفق عليه بين المتقدمين والمتأخرين وان اختلافهم انما هو في الالفاظ ،ويتخذ السهروردي من النبي محمد صلوات الله عليه واله وسلم قدوة له وهو كثير الصوات الله عليه في كتبه ، نجده عندما تكلم في مقنمة رسالة صفيير سيمرغ يقول الصلاة والبركة على سيد الأنبياء وصاحب النبوة الظاهرة وسيد الشريعة الكبرى والهادي للطريق الأمثل محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام . كما نجد الكثير من الإنكار ودعوته مقتبسة من القران الكريم وبعضها مقتبس من ادعية النبي المأثورة مثل الدعاء المشهور (اسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك)، بالإضافة الى ما سبق ان منهج السهروردي هو منهج الحكماء الإسلاميين وكذلك منهج المتكلمين من المتأخرين في اثبات وجود الله سبحانه من دليل الواجب والممكن وابطال القول بوجود واجبين للوجود ونفي الجسمية او الحدوث عن الله سبحانه واثبات الصفات الإلهية وكونها عين الذات ولا يوجد تعدد للصفات في الذات وساق الأدلة والبراهين عليها .

المصادر

- القرآن الكريم

- ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، بلا.
- أبو ريان، محمد علي، أصول الفلسفة الاشرافية عند السهروردي، ط ١، بيروت، دار العرب للطباعة والنشر، ١٩٥٩م،
- أبو خزام، أنور فؤاد، معجم المصطلحات الصوفية، مكتبة لبنان، ط ١، بيروت، ١٩٩٣.
- إمام، زكريا، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ط ١، الدار السودانية للكتب، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- التفتازاني، الموسوعة الفلسفية العربية، ط ١، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.
- حاشوش، هاجر دوير، البحث الكلامي عند الأصوليين بين الاستدلال والاستطراد بحث السيد الخوئي (قدس) نموذجا، بحث منشور في مجلة الأستاذ كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد، عدد ٢٢٣، مجلد ١، ٢٠١٧.
- حسن، يحيى هاشم، تجديد المنهج في العقيدة الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- الحلبي، الحسن بن يوسف ابن المطهر، كشف المراد في شرح التجريد، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، بلا.
- الحفني، عبد المنعم: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، ١٩٩٢،
- حمدان، محسن قحطان، مبحث النظر عند المتكلمين، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد عدد ٣٠ لسنة ٢٠٢١
- خوالديه، أسماء، صرعي التصوف، منشورات ضفاف دار الأمان، الرباط، ط ١، ٢٠١٤.
- الدواني، جلال الدين، شواكل الحور في شرح هياكل النور السهروردي، بيروت ٢٠١٠.
- الرازي، فخر الدين: الأربعين في أصول الدين، تحقيق أحمد حجازي السقا، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- رواس، عبد الفتاح قلعه جي، السهروردي مؤسس الحكمة الاشرافية، ٢٠١٣م.
- زكريا بشير، إمام، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الدار السودانية للكتب، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
- زيادة، معن، الموسوعة الفلسفية العربية، ط ١، إصدار معهد الإنماء العربي، ١٩٨٦م
- السبحاني، جعفر، الالهيات، تقديم حسن مكي العاملي، الدار الإسلامية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٨٩م
- السبحاني، جعفر، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت، نقلة جعفر هادي، نشر مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، ط ١، قم - ايران، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
- السعدي، ايمان صالح، الفاظ النور والنار في القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة الأستاذ كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد العدد ٧٢ لسنة ٢٠٠٨
- السهروردي، شهاب الدين، الرسائل الصوفية، تعليق وترجمة: عادل محمد بدر، القاهرة ٢٠٠٧.
- السهروردي، شهاب الدين، المطارحات، تحقيق هنري كوربان، إستانبول ١٩٤٥، بلا.
- السهروردي، شهاب الدين، مجموع مصنفات شيخ الاشراف، ج ٤، تحقيق هنري كوربان وسيد حسين نصر، طهران .
- السهروردي، شهاب الدين، للمحات، تحقيق اميل المملوف، ط ٢، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٩١م .
- السهروردي، شهاب الدين، الألواح العمدية، تحقيق نجفلي حبيبي، ط ١، منشورات الجمل، بيروت - لبنان، ٢٠١٤م .
- السهروردي، شهاب الدين، هياكل النور، بلا، ١٩٥٩.
- السهروردي، شهاب الدين، حكمة الاشراف، ج ٢، مجموع مصنفات شيخ الاشراف، ج ٤، تحقيق هنري كوربان وسيد حسين نصر، طهران .
- السهروردي، كلمات الصوفية، مجموع مصنفات شيخ الاشراف، ج ٤، تحقيق هنري كوربان وسيد حسين نصر، طهران .
- السهروردي، رسالة اعتقاد الحكماء، مجموع مصنفات شيخ الاشراف، ج ٤، تحقيق هنري كوربان وسيد حسين نصر، طهران .
- السيستاني، محمد باقر، محاضرات في العقيدة، ط ١، بلا، ٢٠١٧م .
- شمس الدين، محمد جعفر: دراسات في العقيدة الإسلامية، ط ٤، سوريا ١٩٩٣م،
- الأصبهاني، محمد باقر الموسوي الخوانساري، روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله اسماعيليان، مكتبة إسماعيليان، طه ارن، ١٣٩١هـ.
- الأصفهاني، البستان الجامع تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- ضحى، يونس: القضايا النقدية في النثر الصوفي، ٢٠٠٦، دمشق، ط ١، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٦م .
- عبدالرحمن بدوي، شخصيات قلقة في الإسلام، ط ٢، الناشر دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٤.
- عبد المنعم الحفني: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية دار الرشد، ١٩٩٢، ط ١

- غالب ، مصطفى ، السهروردي ، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- الغفاري ، عبد الرسول : فصول من العقيدة ، ط٢، دار المحجة البيضاء ، بيروت ١٩٩٢م
- فاضل ، محمد ، المعرفة إمكانها ، ادواتها ، مصادرها ، طبيعتها كما فهمها العرب المعاصرون ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٣٢ لسنة ٢٠٢٠
- فرغل ، يحيى هاشم : تجديد المنهج في العقيدة الإسلامية ، دار الافاق العربية ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
- الكيالي ، سامي : السهروردي ، السهروردي، نشر دار المعارف، سلسلة نوابع الفكر العربي ، سوريا ١٩٥٥ .
- مركز نون للتأليف والنشر ، دراسات عقائدية ، ط١، ٢٠١٠م -١٤٣١هـ
- المظفر، محمد رضا ، عقائد الامامية ، ١٣٧٠ ، بلا .
- نصر، سيد حسين ، ثلاث حكماء مسلمين ، ط٢، بيروت ، ١٩٨٦
- الهادي ، عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام ، مؤسسة معارف الفقه الإسلامي ، قم ، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .